

أعلى مراتب الدين | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

الاحسان من اتقان العمل هو المرتبة العليا من مراتب الدين. المرتبة الاولى مرتبة الاسلام. هذه يدخل فيها كل احد. حتى العصاة فانهم مسلمون مرتبة الايمان اعلى وذلك ان من تطلق عليهم هذه الكلمة هم ممن ادوا ما اوجب الله - [00:00:00](#)

وتركوا ما حرم اما المحسن فاعلى من المؤمن ادى ما اوجب الله وترك ما حرم الله وتقرب بالنوافل وهم المذكورون في قوله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا - [00:00:24](#)

فمنهم ظالم لنفسه الضامن نفسه يصح ان يطلق عليه ان من اهل الاحسان؟ لا. هل حقق الايمان؟ لا. فهو مسلم سيدخل في دائرة الاسلام. فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد. المقتصد - [00:00:40](#)

هو الذي التزم الواجبات اداء وترك المحرمات فهو مقتصد ينظر ما المحرم فيتركه؟ ينظر ما الواجب فيؤديه. اما النوافل فليس عنده انطلاق في هذه النوافل. المحسن اعلى مرتبة وذلك انه ادى الواجبات وترك المحرمات وسارعا في الخيرات ولهذا سماه الله تعالى - [00:00:57](#)

المسارع في الخيرات ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات. فهم سابق بالخيرات فهؤلاء هم اهل الاحسان واتقان العمل ثم ذكر الاية ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. المحسن - [00:01:25](#) ما ضابط الاحسان سيأتينا في الحديث ان شاء الله تعالى واختصره شيخنا ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يعني ان تستحضر مراقبة الله تبارك وتعالى لك. في سائر امورك - [00:01:43](#)

اذا راقبت الله تعالى فهذه درجة الاحسان الناس يرونك ان داخل بلدك خارج بلدك في وسط بيتك ما عندك اب ولا ام عندك جوال ان تنظر فيما شئت لا عندك احسان - [00:01:59](#)

انا لا انظر الى نظر الناس الله تعالى يطلع عليه فاذا كنت ساستخفي من الناس واذا صرت منفردا ساطلع على ما حرم الله فهذه درجة خطيرة جدا على العبد لذلك انا استخف بنظر الله اليه - [00:02:12](#)

المحسن هو الذي يراقب رب العالمين في سائر الاحوال. فاذا ذهب وصار في بلد غريب كهذه البلدان الهمجية التي فيها الفواحش بسهولة تارك الفواحش لاجل الناس انا تارك الفواحش لله عز وجل. فلا اقع في الفاحشة لا في بلدي ولا خارج بلدي لا احد يعرفني ولا احد لا يعرفني. فانا تركتها لله عز وجل - [00:02:31](#)

وهكذا اذا كان في خلوة لا يطلع عليه احد. يعني متقي لله عز وجل. ولهذا يا اخوة جاء الله بالجوالات. صارت سبحان الله العظيم دليل من دلائل اختبار الانسان لنفسه - [00:02:52](#)

اذا كان الجوال فيه مناظر لا تحب ان يطلع عليها الناس من والديك ومن حولك فانت تعلم ان الله تعالى كان مطلعاً عليك حين نظرت الى هذه المناظر تخاف الناس اعظم ما تخاف مما تخاف الله عز وجل - [00:03:07](#)

لما سهل ولا حول ولا قوة الا بالله امر الوصول الى النظر الى الفاحشة بحيث لا يكون امام الانسان الا زر يضغته فيرى الفاحشة عيادا بالله تبين للعبد قوة ايمانه من من عدمها - [00:03:21](#)

هذا الشخص الذي يغلق على نفسه الغرفة او يكون في سيارته ويطلع بعيدا عن والديه كأنما يقول نظر الله ايسر الناظرين. لهذا قال اهل العلم لا تجعل الله اخف الناظرين اليك. لا تجعل اخف من ينظر اليك الله لان الله تعالى - [00:03:39](#)

انت تحت نظره دائما. ولهذا سبحان الله العظيم. هذه الجوالات مع انها نعمة من نعم الله. لكنها وضحت لكثيرين من الناس امر قوة

ايمانهم من ضعفه لاجل ذلك مقام الاحسان مقام عظيم جدا لانه فيه مراقبة رب العالمين في السر والعلانية - [00:03:54](#)
ولهذا هذا المقام مقام عالي جدا واهله هم اهل الدرجات العلى في الجنة لانهم يراقبون الله عز وجل دائما لا يراقبون الله عز وجل اذا كان الناس عندهم فمن اجل ذلك يأتينا حديث جبريل عليه الصلاة والسلام في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه المراتب

العظام واستدل عليه بقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم - [00:04:14](#)
يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقوله تعالى وما تكونوا في شأن. وما تتلوا منه من قرآن. ولا تعملون من عمل. اي عمل. قدام الناس او الناس لا يرونك في اي حال الا كنا عليكم شهودا. تستحضر ان الله تعالى مطلع عليك. هذا مقام الاحسان. اذا بلغته -

[00:04:35](#)

وصار نظرك الى وصار اهتمامك بنظر الله اليك فقد بلغت الاحسان وهذا سهل جدا نتكلم به اسهل ما هنا الكلام. لكن العبرة بالتطبيق بحيث يكون رب العالمين اعظم من تنظر اليه. ولهذا تلاحظ اناسا - [00:04:58](#)

يكون قيما على صبي يموت ابوه وفي المهد الصغير يرضع قد ورث اموالا طائلة هذا الشخص الذي قام عليه لو لو اراد خلال خمسة عشرة سنة لنهب امواله بالتدريج. لكنه ينميها ويثمرها وهو طفل صغير ما يدري. اذا بلغ قال يا - [00:05:17](#)

هذه اموالك تجد انه يعمل في امواله كما يعمل في ماله هو بل قد يتحوط في مال هذا الصبي اكثر ما يتحوط في ماله هو هذا مقام المراقبة ان الله هو المطلع عليك وهذا الحقيقة في شؤون كثيرة. يتضح هذا لكل مسلم صائم - [00:05:36](#)

كل من يصوم يتضح هذا له. لانه تأتية اوقات خلوة. لا يطلع عليه فيها احد يستطيع ان يفطر في رمضان. فيقول لو اعطى اموال الدنيا تنقلب الدنيا ذهباً والله لا افطر - [00:05:57](#)

هذا مقام من مقامات الاحسان ولهذا كان الصوم اجره على من؟ على الله في الحديث القدسي الصوم لي وانا اجزي به لان الحسنة في الاعمال بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف. الا الصوم. الصوم اجره على الله. فيه مقام مشاهدة لرب العالمين واطلاع له. ولهذا قال تعالى

كتب عليكم الصيام كما - [00:06:13](#)

كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. يبني فيك التقوى فذلك الحال في باقي الامور. كما انك تراقب الله في الصيام راقب الله في بصرك لا تنظر الى ما حرم الله - [00:06:38](#)

ما حكم النظر الى المرأة؟ ما يجوز. فكيف اذا كانت امرأة على اسوأ ما تكون من المناظر؟ قد ابدت شعرها ونحرها وربما ما هو اسوأ تحتاج فتوى يا اخي هذي ما تبي فتوى - [00:06:52](#)

تحتاج الى مقام مشاهدة رب العالمين وانه ان لم تكن تراه فانه يراك. ولهذا المقام مقام عظيم جدا. لو استحضر هذا الناس ما شهد شاهد لو استحضر هذا الناس ما ظلم احد ولا سرق احد لانه يقول ان غفلت الشرطة او غفل القضاء او فت جميع الناس فالله تعالى -

[00:07:05](#)

ولهذا هذا المقام نسأل الله الكريم من فضله ان يكرمنا به ومقام الاحسان والاجر فيه عظيم نسأل الله ان يبلغنا واياكم مقامه. يأتي ان شاء الله بيانه في الحديث. نعم - [00:07:26](#)